

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ 19.05.2017

صِلَةُ الرَّحِمِ لَيْسَ بِإِجَازَةٍ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ

تَأْتِي أَشْهُرُ الصَّيْفِ وَالْإِجَازَةِ

نَرْجُو مِنَ الْآنِ لِمَنْ يُرِيدُ السَّفَرَ إِلَى الْوَطَنِ أَنْ يَصِلَ بِالسَّلَامَةِ

مُؤَكَّدًا أَنَّهُ سَيَبْدَأُ هَيَجَانٌ لَطِيفٌ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ

وَهُنَاكَ طَرِيقَةٌ لِتَحْوِيلِ هَذَا الْهَيَجَانِ إِلَى عِبَادَةٍ

هَذِهِ الطَّرِيقَةُ هِيَ أَنْ يَزُورَ الْأَقْرَبَاءَ وَالْأَصْدِقَاءَ وَيَسْأَلَ عَنْ أَحْوَالِهِمْ وَأَنْ يَلْطُفَ بِهِمْ

نُقُولُ لِهَذَا الْفِعْلِ صِلَةُ الرَّحِمِ

إِذَا كُنَّا نَقْضِي إِجَازَتَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ أَوْ فِي الْمُنْتَزَهَاتِ أَوْ فِي التَّسَوُّقِ وَنَهْرُبُ مِنَ صِلَةِ الرَّحِمِ فَلْنُفَكِّرْ

تَهْدِيدَ رَبَّنَا فِي الْآيَةِ

الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ

الْخَاسِرُونَ

يَا جَمَاعَةَ الْخَيْرِ

هُنَاكَ تَحْذِيرٌ فِي حَدِيثٍ قُدْسِيٍّ زِيَادَةً عَلَى الْآيَةِ

يُخْبِرُنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ

أَنَا اللَّهُ وَأَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَّئْتُهُ

يَا إِخْوَتِي الْكِرَامِ

أَلَا نَسِيحٌ إِذَا؟ بَلَى سَنَسِيحٌ وَتَنْفَسِحٌ

لَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا بَيَّنَّ لَنَا فِي الْقُرْآنِ لَا يُرِيدُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَبْقَى جَامِداً فِي مَحَلِّهِ

بَلْ يُرِيدُ أَنْ يَسِيحَ وَيُنْفَسِحَ وَيَكْتَشِفَ أَمَا كِنَ جَدِيدَةً

وَلَكِنْ هَذِهِ الأَسْيَاحُ لَيْسَتْ بِدُونِ مَعْنَى وَغَايَةٍ

بَلْ وَكَمَا قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى

قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الأُخْرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

أَنْ يَرَى الإِنْسَانَ خَلَقَ المَخْلُوقَاتِ وَحِكْمَهَا وَنِظَامَهَا الدَّقِيقَ المَتِينِ وَإِنْ أَوْهَمَ المَظْهَرُ أَنَّهَا عَشْوَائِيَّةٌ وَأَنْ يَتَفَكَّرَ فِيهَا

وَكََمَا فِي آيَةٍ أُخْرَى

قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ

عَلَيْهِ أَنْ يَسِيحَ وَيُنْفَسِحَ لِيَنْظُرَ بِنَظَرِ العِبْرَةِ إِلَى عَوَاقِبِ الأُمَمِ السَّابِقَةِ وَكَيْفَ فَتَتْ وَخَرِبَتْ قُورَانُهَا وَتُرُوتُهَا

يَا أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ الفُضَّلَاءُ

يُمْكِنُ أَنْ يَتَعَبَ بَدَنُ الإِنْسَانِ وَقَلْبُهُ بِشَكْلِ مِنَ الأشْكَالِ

لِذَا عَلَيْنَا أَنْ نُرِيحَ أَبْدَانَنَا كَمَا نُرِيحُ أَرْوَاحَنَا رَجَاءً لَا يُفْهَمُ مِمَّا قُلْنَا خِلَافُ ذَلِكَ

قَصْدُنَا فِي الإِنذَارِ هُوَ أَلَّا نَتْرُكَ أَيَّامَ الإِجَازَةِ النَّبِيَّ لَا عَمَلَ لَنَا فِيهَا دُونَ زِيَارَةِ لِالأَقْرَبَاءِ

نَعْنِي أَيْضًا أَنَّهُ مِنَ المُنَاسِبِ أَنْ نُضِيفَ إِلَى عَطَلَتِنَا زِيَارَةَ العَائِلَةِ وَالأَقْرَبَاءِ وَقَضَاءِ وَتَمَّ مَعَهُمْ لِأَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ

عَلَيْنَا بِصِفَةِ صِلَةِ الرَّحِمِ

فَهَذِهِ الزِّيَارَاتُ كَمَا أَنَّهَا تُرِيحُ القَلْبَ وَالرُّوحَ سَتُرِيحُ أَبْدَانَنَا أَيْضًا

جَعَلْنَا مِمَّنْ أُعْطِيَ صِلَةَ الرَّحِمِ حَقَّهُ